

تفسير ابن كثير

ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا إِنْزِيلًا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا

يقول تعالى : هذا الذي جازيناهم به ، من البعث على العمى والبكم والصمم ، جزاؤهم

الذي يستحقونه ؛ لأنهم كذبوا (بآياتنا) أي بأدلتنا وحججنا ، واستبعدوا وقوع البعث (

وقالوا أنذا كنا عظاما ورفاتا) بالية نخرة (أننا لمبعوثون خلقا جديدا) أي : بعد ما صرنا

إلى ما صرنا إليه من البلى والهلاك ، والتفرق والذهاب في الأرض نعاد مرة ثانية ؟ فاحتج

تعالى عليهم ، ونبههم على قدرته على ذلك ، بأنه خلق السماوات والأرض ، فقدرته على

إعادتهم أسهل من ذلك كما قال : (لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس) [

غافر : 57] وقال (أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن

بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير) [الأحقاف : 33] وقال (أوليس

الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم إنما أمره

إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون)

[يس : 81 ، 83] .